

كتاب
عن الاسئلة العديدة

تأليف الحافظ العمدة

محمد بن محمد بن الغيطي

ع

الشافعي رحمه الله تعالى

ح

للا

الحسين

١٩

معارف عامه



الحمد لله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فقد سئلت في رقعة عن اسئلة عديدة فوفق الله
لاجوبة عليها ان شاء الله سديده وهما انما ورد
الاسئلة اولاً ثم مورد الاجوبة عقبها فاقول مستعينا
بالله وحده ومتوكلاً عليه طالبارفده **اما الاسئلة**
فصورتها بعد الحمد لله ما قولكم رضي الله تعالى عنكم
في احوال الموتى هل ياكلون في قبورهم هل يعرفون
من يزورهم من الاحياء هل تسمع الموتى كلامهم يزورهم
ولومن بعد وهل يردون السلام على من يسلم
عليهم وهل ينزأرون وهل يأسون بالزأب
ويعرجون به كالأحياء ويعتبون على من لم يزورهم
وهل تاتي ارواحهم منازل الاحياء ويعرفون
اعمالهم ويتالمون من السيئ عنها وهل اذا شكى
الحى الميت من احد مظلمة او ايذا يتالم الميت
اولاً وهل الارواح ملازمة لفنية القبور
او انه يحصل وقتا دون وقت وما الوقت الذي
يختصر فيه وما الحكمة في ذلك وهل زيارة القبور
خاصة بالخميس واجمعة ام في كل وقت وهل جميع

الشهدا

الشهدا الايسالون في قبورهم ام شهدا المعركة
فقط وهل اطفال المومنين الذين لم يتزوجوا في
الدنيا يتزوجون في الآخرة وهل يعاقب الميت
على الافعال القبيحة كترك الصلاة وغيرها اذا مات
على ذلك وهل يجوز التحويط على بعض القبور
المملوكة وهل الصديقان اذا كانا يفعلان صغيرة
ومات احدهما ثم تاب الآخر بعده هل تكون هذه
المعصية قاطعة للصداقة بينهما وهل ينفع العاصي
صحبة الدين في الآخرة وهل اذا قال شخص لآخر
ان مت قبلي قرات كذا او كذا فمات ولم يوف بالقرأة
له فهل يتشوش منه الميت ويصير له عليه حق وهل
صلاة من لم يبلغ يثاب عليها ويرفع له بها درجات
وهل من زال عقله بحبونه او جرب اذا غلق به
حق ادمي قبل ذلك يسامح ويسقط عنه بذلك
وفي امواله الميتا هل للمعلم لهم ان ياكل اجرة منها
وهل لشركاء الميتا في الزرع ان ياكلوا من اموالهم
ضياقة وهل يجوز التصديق من الاموال المذكورة
عن ابايهم من الايتام المذكورين وهل يجوز الاقتراض
من ذلك وهل يجوز ركوب دوابهم وهل يجوز

الطعام الضيوف من ذلك لا اعتبارا بآيهم له هل
إذا كان بين آيايهم وبين شخص آخر صدقة
ثم جأهم زايلا جمة زالة الأكل من ذلك ولا كل ذلك
مع عدم وجود وصي شرعي وهل إذا وقع شيء من
ذلك يكون كالميرة أو لا **ابسطوا لنا الجواب**
من فضلكم مثابطينا **مبين وأما الأجوبة فنصفها**
الحمد لله على علمي من لدنك علماء قد اشتمل هذا
السؤال على مسائل كثيرة من أحوال الموت وغيرهم
وقد تكلم الناس على غايتها فتكلم عليها أن شاء الله
مسئلة مسئلة **أما كون الموت باطلا** في قبورهم
فقد ورد الأكل في حق الشهداء قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عندهم
يرزقون وروي الإمام أحمد وأبو داود
والحاكم وغيرهم بسند صحيح عن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في شهداء أحد جعل الله
أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أبنائها الجنة
وتأكل من ثمارها وتأتي إلى قناديل من ذهب
في ظل العرش وروي الإمام أحمد أيضا وعبد بن
حميد في مسنديهما والطبراني بسند حسن

عن محمود

عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الشهداء على بارق نهر باب الجنة في قبة
خضراء يخرج إليهم رزقهم غداة وعشيا وروي
ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي
العالية في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله أمواتا بل أحياء قال يقولهم أحياء في صورة
طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤوا ويأكلون
من حيث شاؤوا والواجب أن حياة الشهداء بالجسد
لا بالروح فقط ولا يقدح في ذلك عدم الشعور
من الحي وأعظم دليل على ذلك أن حياة الروح
ثابتة لجميع الأموات المؤمنين والكافرين والاجماع فلو
لم تكن حياة الشهداء بالجسد لاستوى هو وغيره
ولم يحصل له تمييز على غيره ولم يكن لقوله تعالى
ولكن لا تشعرون معنى لعلم المؤمنين بأسرهم
حياة الأرواح ومعنى قوله تعالى وتكن لا تشعرون
أي لا تروهم فتعلمون أنهم أحياء انتهى وظاهر أن
رزق الشهداء بالأكل والشرب في البرزخ ليس
للاحتياج بل للأكرام والتشجيع قال الشيخ تقي الدين
السبكي حياة الأنبياء والشهداء في القبر كحياة أئمة في الدنيا

ويشهد لهم صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستد
جسد احيا وكذا لك الصفات المذكورة في الانبيا
ليلة الاسرار كلها صفات الاجسام ولا يلزم من
كونها حياة حقيقة ان تكون الابدان معها
كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب
واما الادراكات كالعلم والسمع فلا شك ان ذلك
ثابت لهم وسائر الموتى انتهى ولم يرد ذلك لغير
الشهادتين قال الحافظ الجلال السيوطي في
كتابه في حياة الانبياء بعد ان ساق اخبار احوالهم
على حياتهم فهذه الاخبار دالة على حياة النبي صلى
الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقال تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون والانبياء اولئك فهم ارحم اهل واعظم وقل
نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيكون
في عموم لفظ الائمة انتهى وقال القرطبي في التذكرة
في اثنا عشر مقالة عن شيخنا ان الشهيد ابعد قتلهم
وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فحين مستبشرين
وهذه مسفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا
في الشهيد اولا فالانبياء احق بذلك اولى انتهى

كون

كون الموتى يعرفون من يزورهم من الاحياء يسمع
الموتى نداء من يزورهم ولو من بعد ويردون
السلام على من يسلم عليهم وروي ابن عبد البر في
الاستدكار والتمهيد من حديث ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر
بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه
الا عرفه ورد عليه السلام صحبه ابو محمد عبد الحق
وهذا كما قال ابن القيم رضي الله عنه يعرفه بعينه
ويرد عليه السلام وروي ابن ابي الدنيا في كتابه القبور
بسند عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال اذا مر
الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه
واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وروي
ابن ابي الدنيا ايضا عن محمد بن واسع قال بلغني ان
الموتى يعرفون من زارهم يوم الجمعة ويوما قبله
ويوما بعده وعن الصحاح قال من زار قبرا يوم
السبت قبل طلوع الشمس علم بزيارته قيل له وكيف
ذلك قال كان يوم الجمعة وروي العقيلي عن ابي
هريرة قال قال انور بن يار رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الموتى هل من كلام انكلم به اذا مررت عليهم قال

قل السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين والمؤمنين
انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وان الله ثنا الله بحكم
لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله يسمعون قال
يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا قال يا ابا
رزين الان اترغب ان يرد عليك بعد دهم من الملايكة
وقوله في الحديث لا يستطيعون ان يجيبوا اي جوابا
يسمعه الحي والا فهم يردونه حيث لا نسمع كما ورد
في رد السلام على المسلم عليهم فيما تقدم من الاحاديث
وقد ورد في معرفة الموتى من يزورهم اذكر معها
غير ما ذكر من الادلة الكثيرة الواردة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن السلف من العلماء والصالحين
تقوية لها وتكفي في هذا تسمية السلام عليهم زائلا
ولو لا انهم يشعرون بذلك لما صح تسميتهم زائرا فان
المزور ان لم يعلم بزيارة من زاره لم يجز ان يقال زاره
هذا هو العقول عن الزيارة عند جميع الامم قاله
ابن القيم والظاهر من الاحاديث ان الميت يسمع
سلام الزائر ونداه سواء كان واقفا على قبره او قريبا
منه او بعيدا بطرف الجبانة بحيث يسمى زائرا **واما**
كوبة الموتى يتزاوون فنعم تتزاوون واحدهم

وتتلاقى

وتتلاقى ولو كان ذلك مع البعد ولا يجتمع ذلك باهل
المقبرة الواحدة لكن الارواح على قسمين اروح
معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما
هي فيه من العذاب عن التزاو والتلاقى
والارواح المنعمة المرسله غير المحبوسة تتلاقى
وتتزاو وتتذكر ما كان منها في الدنيا وما يكون
من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو
على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق
الاعلى وكذلك ادلة كثيرة منها قوله تعالى ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي
دار البرزخ وفي دار الجزاء المردوع من احب في هذه
الدور الثلاثة وروي ابن ابي الدنيا عن ابي لبيدة
قال لما مات بشر بن البراءين معرو ووجدت عليه
ام بشر ووجدت شديدا فقالت يا رسول الله ان
لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف
الموتى فارسل الي بشر بالسلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم

ليتنا رفون كما يتعارف الطير في روض الشجر
ويكأن لا يهتدي بها لك من بني سلمة الاجانة أم بشر
فقلت يا فلان عليك السلام فقال وعليك هـ
فتقول اقرأ على بشر السلام وروي الامام احمد وغيره
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان روعي المؤمن ليتلاقيان في كل مسيرة
يوم وما راي احدهما صاحبه قط وروي الامام
احمد والطبراني بسند حسن عن ام هاني انها سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزاورا اذا امتنا ونرى
بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة
دخلت كل نفس في جسدها وروي ابن سعيد من
طريق محمود بن لميد عن ام بشر بن البراء انها
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل
تتعارف الموتى قال تربت يدها كن النفس الطيبة
طير خضر في الجنة فان كان الطير يتعارفون في
روض الشجر فانهم يتعارفون وروي الترمذي وابن
ماجة والبيهقي في شعب الايمان وغيرهم عن ابي
قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم اذا اولي احدكم اخاه فليحسن كونه فانهم يتزارعون
في قبورهم قال العلما المراد بحسين الكفن بياضه
ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه ثمين الحديث
النهى عن المغالات فيه وقال البيهقي بعد خرجه
الحديث المتقدم وهذا لا يخالف قول الصديق في الكفن
انما هو للمهلة يعني الصديق لان ذلك كذلك في
رويتنا ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهاد
اجبا عند ربهم يزقون وهو دايرهم ينسخطون
في الدعائم معسئون وانما يكون كذلك في رويتنا
ويكونوا في الغيب كما اخبر الله عنهم ولو كانوا في رويتنا
كما اخبر الله عنهم لا ارفع الايمان بالغيب **واما**
لو أنهم يأنسون بالزائر ويغروون به كالاخياء ويعتبون
على من لم يزورهم فنعم قال ابن القيم الاحاديث والآثار
تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع سلامه
وانس به ورد عليه السلام وهذا عام في حق الشهاد
وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وهو اصح من اثر
الصحاح الدال على التوقيت قال وقد شرع صلى الله
عليه وسلم لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من
يخاطبون من يسمع وروي ابن ابي الدنيا في كتاب القبور

من حديث عابشة رضي الله تعالى عنها قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر
اخيه ويجلس عليه الا استأنس ورد عليه حتى
يقوم وفي الاربعين الطامية روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انش ما يكون ألميت في
قبرة اذا زارها من كان يحبه في الدنيا **وقد روي**
في غيبته على من لم يزورهم من مات عن بعض الثقات
فاخرج البيهقي وابن ابي الدنيا عن بشر بن
منصور رضي الله عنه قال كان رجل يختلف الى
الحبائش فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا امسى
وقف على باب المقابر وقال انش الله وحشتكم
ورحم غريبتكم وتجاوز الله عن سيئاتكم وقيل الله
حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال ذلك
الرجل فامسكت ذات ليلة والضربت الى اهلي
ولم ات المقابر فبيتنا انانام اذا انما خلق كثير
قد جاؤني قلت من انتم وما حاجتكم قالوا نحن
اهل المقابر قلت ما حاجتكم قالوا انك كنت
تعودنا قال فاني اعود لذلك قال فما تركتها بعد
روي ايضا عن الفضل بن الموفق خال سفيان

ابن عيينه

ابن عيينه قال لما مات ابي جزيعت حز عا شديدا
فكنت اتي قبره في كل يوم ثم اني قصرت من ذلك
فرايته في النوم فقال ما البطاكن عني يا بني
قلت وانك لتعلم بحجتي قال ما جيت مرة الا علمتها
وكنت تاتيني فاستر بك ويسر من حولي يدعائك
فكنت اتيه بعد كثير اوريا ايضا عن عثمان بن
سودة وكانت امه من العابدات وكان يقال لها
راهبة قال لما ماتت كنت اتيها في كل جمعة فادعو
لها واستغفر لها ولاهل القبور فرايتها ليلة في
منامي فقلت يا امه كيف انت فقالت يا بني ان الموت
لشد يدك ربه انا احمد الله في برزخ محمود افترش
فيه الدرعان واتوسد فيه السندس والاستبرق
فقلت انك حاجه قالت نعم قال وما هي قالت
لا تدع ما تصنع من زيارتنا والله عا لنا فاني انش
بحجتي يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك فاسر
ويسر يدك من حولي من الاموات وروي الحافظ
ابن رجب بسند عن الاسد بن موسى قال كان لي
صديق فمات فرايته في النوم وهو يقول سبحان
الله جيت الي قبر فلان صديقك قرأت عنده وترحمته

عنه وانا ما جيت الي ولا قريشني قال وما يدريك
قال لما جيت الي قبر صديقك فلان رايتك قلت
كيف رايتني والتراب عليك قال ما رايت الميا
اذا كان في الزجاج ما يتبين قلت بلى قال فكذلك
نحن نرى من يزورنا الي غير ذلك من المنامات
المرويات وفيما ذكرناه كفاية **واما كون ارواحهم**
تاتي منازل الاحياء ويعرفون اعمالهم ويتكلمون
من الشي منهن فنعلم الموتى باعمال الاحياء
ويسقون بها بالحسن منها ويغفرون به ويجزون
بالسي منهن فنعلم الموتى ومعرفتهم باحوال
الاحياء واعمالهم تارة تعرفون ذلك عليهم وتارة
بالسؤال ممن مات بعدهم كما ورد ذلك فقد
روي الامام احمد في مسنده عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم
تعرض علي اقراركم وعشا بركم من الاموات فان
كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا
اللهم لا تمتهم حتى تهدهم كما هديتنا وروي
ابوداود الطيالسي في مسنده عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم

تعرض

تعرض علي عشا بركم واقربا اليكم في قبورهم فان كان
خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم
اللهم ان يعملوا بطلعتك وروي ابن ابي الدنيا
في كتاب المنامات عن ابي ايوب موقوفا وله حكم
المدفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي بل رواه
الطبراني مرفوعا بخلاف الموقوف قال
تعرض اعمالكم على الموتى فان راوا حسنا فرحوا
واستبشروا وان راوا سوا قالوا اللهم راجع
به وروي ايضا عن النعمان بن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله الله في اخوانكم
من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم وروي
ايضا بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقضوا امواتكم بسيات اعمالكم
فانها تعرض علي اوليايكم من اهل القبور وروي
ايضا بسنده عن ابي الدرداء انه كان يقول
اللهم اني اعوذ بك ان يمقتني خالي عبد الله
ابن رباح اذ القيت له وروي ايضا عن مجاهد
انه قال لبشر بصلاح ولده من بعده لتقر بذلك
عينه وروي الترمذي الحكيم في نوادر الاصول

من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض
الاعمال على الله يوم الاثنين ويوم الخميس وتعرض
على الانبياء وعلى الابرار والامهات يوم الجمعة
فيفرحون بحسبنا ثم وترددوا وجوههم
بيضا واسراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا امواتكم
وروي ابن ابي الدنيا وغيره عن عباد الخواص
انه دخل على ابراهيم بن صالح الهاشمي وهو
امير فلستين فقال له عباد ان اعمال الاحياء تعرض
على اقراركم من الموتى فانظر ما يعرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عملك وروي ابن ابي
شيبه وغيره عن ابن ميسرة قال غزا ابواب
العسطينية فمر بقاض وهو يقول اذ اعمل
العبد العمل في صدرا النهار عرض على معارفه
اذ امسى من اهل الاخرة واذ اعمل العبد العمل
في اخر النهار عرض على معارفه اذ اصبح من
اهل الاخرة فقال ابواب انظر ماذا تقول
فقال والله انه لكما اقول فقال ابواب اللهم
اني اعوذ بك ان تفضي عن عبادته

الصالحات

9
الصالحات وسعد بن عباد عما عرفت بعد ثم قال
للقاض والله لا يكتب الله ولا يثبت له العبد الا ما
عورته واثنى عليه باحسن عمله واخرج سفيان
ابن عيينه في جامعه عن عبيد بن عمير قال
ان اهل القنور يتوكلون الاخبار فاذا اتاهم
الميت قالوا ما فعل فلان فيقول صالح فيقولون
ما فعل فلان فيقول الم ياتكم فيقولون لا فيقول
انا لله وانا اليه راجعون سلط به غير طريقنا
وهذا موقف على عبيد بن عمير احد كبار التابعين
والاسناد صحيح اليه ومثله لا يقال من قبل الراي
فهو من قبيل المرسل وقد اخرج النسائي حسن
حديث ابي هريرة نحوه مرفوعا وفي اخره ذهب
به الي امه الهاوية ذكر التعلي في اخر حديث
ابي هريرة حتى انهم ليسا لونه عن هرا البينة
واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي ايوب
مرفوعا ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها
اهل الرحمة كما تلقون البشير في الدنيا فيقولون
انظروا صاحبكم ليس مسترح فانه كان في قرب شديد
ثم يسألونه ماذا فعل فلان وماذا فعلت فلانة

فيقولون انا لندوانا اليه راجعون ذهب به الي
امه الها وبه في هذه الاخبار ان ارواح
الموتى تتلاقى وتتحدث اما كون حالهم في ذلك
شبههم حال اهل الدنيا فلا يظن ذلك من له اطلاع
على ان حال البرزخ مغاير لحال الدنيا فلا
يلزم من اشتراك الطائفتين في الادراك ان
يستوى ادراكهما قاله الخافض ابن حجر وما
وقع في بعض الاحاديث من ابهام الذي يعرف
عليه الاعمال فيحتمل ان يفسر بمرتين في
الاحاديث الباقية من الاقارب والمقارن
ومن ذكر معهم كما هو الظاهر ولا يختص سوال
الموتى بهت كان مدفونا معهم في مقبرة واحدة
بل سواء كان قريبا او بعيدا **واما اثبات الارواح**
المتنازلة فقال بعضهم وقد ورد اثباتها في بعض
قبورها وورثها ودور اهلها في وقت يريده
الله تعالى لانها ما ذون لها في التصرف وانها تبصر
من هنا خراسا انت الي القبور ام الدور تاوي
الي محلها من عليين او سجين انتهى ولم تقف علي
ما ورد من ذلك الله اعلم **واما السؤال عما اذا اشتغل**

الحي

الحي الميت من احد عظيمة او ايضا يتالم الميت ام لا
فهو مبني على ان الميت يعرف زايرة ويسمع
سلامه وقد قد مناما ورد في ذلك والروح
وان كانت في عليين فلها اتصال معنوي
بالجسد لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا
بل هو أشد اتصالا من حال النائم وقد مثل
ذلك بعضهم بالشمس في السما وشعاعها في الارض
بهذا الاتصال يعرف الميت زايرة ويرد عليه
السلام يسمع كلامه ويتالم للشكاية المذكورة
وقد ورد انه يصل اليه عليه ولم يلم اصحاب العليين
القتلى ببذر قال ما انتم يا سمع ما اقول عنهم
واما انكار عايشة رضي الله تعالى عنها ذلك واستدلالها
بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
الدعا وقوله تعالى وما انت بسمع من في القبور
فاجيب عنه بان معنى ذلك لا تشبههم سمعا
ينفعهم ولا يسمعهم الا ان يشاء الله وقال السهيلي
واذا جاز ان يكونوا في تلك الحال عالمين يعني كما
قالت عايشة رضي الله عنها جاز ان يكونوا سامعين
اما باذان رؤسهم كما هو قول الجمهور او باذان الروح

على رأى من توجه السؤال الى الروح من غير رجوع
الى الجسد اما الآية فانها كقوله اذ انت تسمع الميم
او تشهد العي اي ان الله هو يسمع ويهدي قال
القرطبي روي من حديث ابن لهيعة عن بكير
ابن الاشج عن القاسم بن محمد عن عايشة رضى الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يوديه
فى قبره ما يوديه فى بيته قيل تجوز ان يكون الميت
يبلغ من افعال الاحياء وقول الله ما يوديه بلطفقة
تحدثها الله لهم من ملك يبلغ او علامة ودليل
اشيا الله وهو القادر على ما يشاء وروى عن غيره
قال وقع رجل على عند عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فتحك الله
لقد اديت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبره **واما**
السؤال على كون الارواح ملازمة لا فناء القبور
وانها تخضع وقتا وجوبا وقت وما الوقت الذي تخضع
فيه وما الحكمة في ذلك فالجواب عن ذلك انه قد
اختلف في ذلك بسبب ما وقع في الاحاديث في تعيين
مقرها فقال ما لا بد غني ان الروح ترسل مرسله
يذهبها حيث شاء قال احمد ارواح المؤمنين في الجنة

وارواح

وارواح الكفار في النار قال ابن منده وقالت
طايفة من الصحابة والتابعين ارواح المؤمنين
عند الله عز وجل ولم يزيدوا على ذلك قال
وروي عن جماعة من الصحابة والتابعين ان ارواح
المؤمنين بالجانبية وارواح الكفار ببرهوت
وهو بين حضرموت وقالت طايفة ارواح المؤمنين
من عن يمين ادم وارواح الكفار عن شماله
وقال ابو عمر بن عبد البر ارواح الشهداء في الجنة
وارواح علمة المؤمنين على اقبية قبورهم
قال وهذا المصحح ما قيل واحاديث السؤال وعرض
المقعد وعذابه القبر ونعيمه وزيارة القبور
والسلام عليها وخطابها مخاطبة الحاضرين العاقل
دال على ذلك قال ابن القيم وهذا القول ان اراد
به انها ملازمة للقبور لا يفارقها فهو خطأ
يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل
على ان الروح في القبر ولا على فناءه بل على ان
لهامه ايضا لا يصح ان يعرض عليها مقعدا
فان للروح شانا اخر فتكون في الرفيق الاعلى
وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها

رد عليه السلام وهي في مكانها هناك ثم الحال
 في الاستدلال لذلك اي ان قال وانما يستعرب هذا
 لكون الشاهد النبوي ليس فيه ما يشبه هذا
 وامر البرزخ والآخره على نمط غير المألوف قريب
 الدنيا انتهى وقال ابن القيم بعد نقل الاقوال
 ولا يحكم على قول من هذه الاقوال بعيته بالصحة ولا
 غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة
 في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض
 بين الادلة فان كلامها وارد على فريق من
 الناس بحسب درجاتهم في السعادة والشقاوة
 فمنها ارواح في اعلا عليين في الملا الاعلى
 وهم الانبياء وهم متفاوتون في منازلهم
 كما انهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
 ومنها ارواح في حواصل طير خضر تسبح في
 الجنة حيث شئت وهو ارواح بعض الشهداء
 لا جميعهم فان منهم من يحسن عن دخول
 الجنة لدين او غيره ثم ساق الحديث الدال
 على ذلك ثم قال ومنهم من يكون على باب
 الجنة كما في حديث ابن عباس على باري نهر

مطلب في بيان
 صحة الروايات
 ان الارواح متفاوتة
 في مستقرها

بباب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في قبرة
 كحديث صاحب شمله انها تشتعل عليه نار
 في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض
 لم تصل روحه الي الملا الاعلى على انها كانت
 روحا شغلية ارضيه فان الانفس الارضية
 لا تجامع الانفس السماوية كما انها لم تجامعها
 في الدنيا فان الروح بعد الفارق ملحق بأشكالها
 واصحاب عملها فالمرء مع من احب ومنها ارواح
 تكون في تنور الزناة وارواح في نهر الدم الي غير
 ذلك فليس للارواح شقيها وسعيدها مستقر
 واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقامها
 لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل لها
 من النعيم والعذاب ما كتب له انتهى وقال القرطبي
 الاحاديث دالة على ان ارواح الشهداء خاصة
 في الجنة دون غيرهم وحديث كعب محمول على
 الشهداء واما غيرهم فثارة تكون في السما في الجنة
 وثارة تكون على اقنية القبور وقد قيل
 انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام وقال
 ابن العربي حديث الجريه يستدل به على ان الارواح

في القبور تنعم / وتعد به ثم قال القرطبي وبعض
الشهداء ارواحهم خارج الجند ايضا كما في
حديث ابن عباس على يارق نهر باب الجنة
وذلك اذا حبسهم عن هادين او شئ من حقوق
الادميين قال وذهب بعض العلماء الى ان
ارواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى ولذلك
سميت جنة المأوى لانها تاوي اليها الارواح
كلهم تحت العرش فيستريحون بنعيمها ويتنعمون
بطيب ريحها قال والاول اصح قال الحافظ بن
حجر في تناويه ارواح المؤمنين في عليين
وارواح الكفار في سجين ولكل روح اتصال
بجسدها وهو اتصال معنوي لا يشبه
الاتصال في الحياة بل اشبه شئ به حال النائم
اتصالا وهذا يجمع ما اختلف من الاخبار بين
ما ورد ان مقرها عليين او سجين وبين ما نقله
عبد البر عن الجمهور انها عند اقبية قبورها
قال ومع ذلك فهي ما ذوت لها في التصرف
وتاوي الى عملها في عليين او سجين قال واذا نقل
الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا

لوتفرقت

لوتفرقت الاجزاء انتهى **واعا السواله عن زيارة**
القبور خاصة بالجنين والجمعة امر في كل وقت
فهو مبدئي على ان الموتي يعرفون زوارهم في
بعض الاوقات وخص بعضهم ذلك يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده كما تقدم نقله في
رواية ابن ابي الدنيا عن محمد بن واسع قال
بلغني ان الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده وعن الضحاك قال
من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم
الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال كان
يوم الجمعة واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا
عن رجل من آل عاصم الجعدي قال رايت عاصما
الجعدي في النوم بعد موته بسنين فقلت
اليس قد مت قال بل قلت فابن انت فقال انا والله
في روضة من رياض الجنة انا وقر من اصحابي
يجمع كل ليلة جمعة ومبعتها الى بكر بن عبد الله
الزري فتتلاقى اخباركم تلت اجسامكم ارواحكم
فقال هيها تلت الاجسام وانما تتلاقى الارواح
قلت فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم نعم بها

عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت
الي طلوع الشمس قلت وكيف ذاك دون الايام
كلها قال للفضل يوم الجمعة وعظمه وقال
اليافعي مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى
ترد في بعض الاوقات من عليين اوسجين الي
اجسادها في قبورهم عند ارادة الله تعالى
وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون
وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب
وقد قد مناع ابن القيم انه قال الاحاديث
والاثران يدل على ان الزاير متى جاء علم به المذور
وسمع كلامه وسلامه واتس به وراى عليه
وهذا اعلم في حق الشهيد وغيرهم وانه لا توقيت
في ذلك وهو اصح من اثر القضاة الدال على
التوقيت انتهى فعلى هذا تكون الروح في الرفيق
الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم
المسلم على صاحبها ردد عليه السلام وهي في مكانها
هناك وقد علل بعضهم ذلك بالشمس في السما
وشعلها في الارض كما تقدم ولا مانع ان يكون
الاتصال في يوم الجمعة واليومين المتتبعين

به اقوى

به اقوى من الاتصال في غيرهما من الايام وقال
القرطبي وقد قيل انها تزور قبور هاكل جمعة
على الدوام ولذا تكن يستحب زيارة القبور
ليلة الجمعة ويوم الجمعة ويكره يوم السبت
فيما ذكره العلماء وانه اعلم تكن قوله ويكره
يوم السبت بخالفه ما ورد عن الضحاك وغيره
كما تقدم وقال الهروي في شرح صحيح مسلم
في تعيين يوم الزيارة يعني للاموات ليس
في الاحاديث الصحيح تعيين يوم الزيارة ولا
ضرب مدة لها وما اخرج الطبراني من حديث
ابي هريرة من زار قبر ابويه واحدهما
كل جمعة عوفله وكان يوافي مسنده عبيد
الكريم ابوامية وما اخرجه من حديث علي
قال الخروج الي الجبانة في العيدين من السنة
ففيه الحارث الاغور كلاهما فصحان نفسه
يستحب الخروج الي المقابر يوم الاثنين ويوم
الاثنين لان الارواح تغرب في هذا اليومين
انتهى واما السوال عن كون جميع الشهداء الايسالون
في قبورهم ام شهيد المعركة فقط فالجواب

ان شهيد المعركة ورد فيه الف الف لا يسأل
فروى النسائي عن راشد بن سعد عن رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يقتلون
في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف
على راسه فتنة قال القرطبي معناه لو كان
في هؤلاء المقتولين نفاق كان اذا التقوا الجحان
وبرقت السيوف فتر والآن من شأن المؤمن
البذل والتسليم لله نفسا فهذه اقد اظهر
صدق ما في ضميره حيث برز المحبوب والقاتل
فلما اذ ايعاد عليه السؤال في القبر قاله الحكيم
الترمذي ومقتضى هذا التخصيص لتوجيه
اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن قضية
احاديث الرباط التعيم قاله الحافظ الجلال
السيوطي ونسب القرطبي بانه صرح بان
الشهادة من حيث هي مقتضية لذلك وقال
الجلال المذكور ايضا وقد جزم شيخ الاسلام ابن
حجر بان الميت بالطعن لا يسأل لانه نظير المقتول
في المعركة وبان الصابر في الطاعون محتسبا

يعلم

يعلم انه لا يصيبه / لا ما كتبت عليه / ذامات
غير الطعن لا يعقن ايضا لانه نظير الرابطة
هكذا ذكره وهو متجه ولا عبرة بنوقف
من توقف في ذلك انتهى **واما السؤال عن كون**
اطفال المؤمنين الذين لم يتزوجوا في الدنيا
هل يتزوجون في الآخرة فالجواب ان طواهر
الاحاديث تدل على انهم يزوجون وكذلك
النساء التي تمت اباكارا يزوجن ايضا من
اهل الدنيا ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة
انهم تفكروا الرجال في الجنة المرام النساء فقال
الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة احد
الا له زوجتان انه ليبري مخ بها من وراء
سبعين حلة ما فيه عذب وفي رواية ليس
في الجنة اعزب وفيها الكل من اهل الجنة زوجان
اثنتان اي من الادميات سوى ما لم من الحور
العين كما صرح بذلك رواية ابي يعلى والبيهقي
ولفظهما فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين
زوجا مما ينشأ الله وثلثين من ولد ادم لهما
فضل على من انشأهم الله بعد انتهما في الدنيا فمن

مات من المؤمنين قبل ان يتزوج يزوج اثنين
من الادميات لدخوله في عموم نفي العزوبة
وعموم التزويج والظاهر ان زوجته لازوج
لها في الدنيا لكن لم نقل التصريح بذلك
في الوارد والله اعلم **واما السؤال عن كون
الميت يعاقب على الافعال القبيحة كترك
الصلاة وغيرها اذا مات على ذلك** فالجواب
نعم لله تعالى ان يعاقبه على ذلك في القبر
وفي الدار الآخرة بدخوله نار جهنم كما جاز
بذلك الدلائل الكثيرة الشهيرة **اما
العذاب في القبر** فورد فيه احاديث كثيرة
منها ما رواه ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **الكثر عذاب
القبر من البول** وروي الشيخان عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على قبرين
فقال **انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير** **اما
احدهما** فكان يمشي بالنميمة **واما الآخر** فكان
لا يستتر من بوله فدعى بغير رطب فشقه
بأثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا

واحد

واحد اثم قال لعله يخفف عنهما ما لم يلبيسا في
رواية ابي داود كان لا يستتره من بوله وروي
الطحاوي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال **امر نجيد من عباد الله ان يضرب
في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله حتى
صارت واحدة** فامتلا قبره عليه نار فلما
ارتفع عنه افاق فقال **علام جلدتموني** قال
**انك صليت بغير طهور ومررت على مظلوم فلم
تنصره** وروي البخاري عن سمرة بن جندب عن
طويل فيه روى النبي صلى الله عليه وسلم للحجاء
الذين يعذبون وهم من يحدث بالكذب **اما
فتملأ عنه حتى مملأ الافاق والرجل الذي علمه
الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه
بالنهار والزناه واكلوا الربا قل العلم كما نقله
القطبي لاثنين في احوال المعذبين في قبورهم
من حديث البخاري وان كان مناما فمات
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحي وحديث الطحاوي
بعض ايضا وروي ابو يعلى والبيهقي والحاكم وصححه
في قصة الاسراء طويل وفرض الصلاة عن ابي هريرة**

قال ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ترضخ
رؤسهم بالصخر كلما ارتفعت عادت كما كانت
قال يا جبريل من هؤلاء الذين تنالون
رؤسهم عن الصلاة المكتوبة الحديث **وأما العذر**
في الدار الآخرة فأخرج أبو نعيم والبيهقي عن كعب بن جابر
طويلي في أوله قال يقول الله تعالى للزانية انطلقوا
بالمصريين من أهل الكباير من أمة محمد إلى النار
فتأخذ الزانية بالمحى الرجال ودواب النساء
فتنطلق بهم إلى النار الحديث وأخرج الشيخان
عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ادعى ما ليس له فليس منا وليتبعه مقعدة
من النار وأخرج الطبراني في معجمه الصغير
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما نفع الزكاة يوم القيامة في النار
وأخرج البخاري في التاريخ والطحاوي عن خالد
ابن الوليد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتد الناس عذابا يوم القيامة أشد أنهم
عذابا للناس في الدنيا وأخرج الإمام أحمد بإسناد
جيد عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم أنه ذكر الصلاة يومئذ فقال من حافظ
عليها كانت له نورا ونورها نورا يوم القيامة
ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورا ولا نورها
والنجاة وكان يوم القيامة مع فرعون
وهامان وقارون وأبي بن خلف **وأما السؤال**
على التحويط على بعض القبور المملوكة فالجواب
أنه إن كان المراد بالتحويط البناء حوله كبنيان أو قبعة
أو حوزة كقائه فمكروه كراهة تنزيه إذا
كان البناء في ملكه وكما يكره البناء على القبر يكره
بناؤه ويروى مسلم عن جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يحصن القبر وأن يبنى عليه وفي رواية
صحيحة أنهم أن يبنى لكن حيث حشى على القبر من
أديم أو نحو ذلك أو خاف من السيل أن يخرقه
ويظهر الميت فيجوز البناء بلا كراهة أما البناء
في المقبرة المسبلة فيحرم ويهدم كما في المجموع
وعنده وإن كان ظاهر كلام العزيز والروضة الكراهة
في المسبلة والمراد بالمسبلة التي عينت لدفع
عموم الناس دون وقف أو الموقوفة يحرم البناء
فيها قطعاً والحق لا دعي الموت بالمسبلة لأن

فيه تضيقا على المسلمين بما لا مصلحة فيه
ولا غرض شرعي بخلاف الأحياء **وأما السؤال**
عن الصديقين إذا كانا يفعلان صغيرة
ومات أحدهما ثم تاب الآخر بعده هل
تكون هذه المعصية قاطعة للصدقة
بينهما وهل ينفع العاصي بحجة الدين في الآخرة
فالجواب إن الصغيره حيث لم تكن مكفورة
وأصرا عليها حتى صارت كبيرة فهذه الصدقة
والآخرة التي بين هذين تكون عداوة في
الآخرة فاخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد / ألا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدو
إلا المتقين قال علي معصية متعادي وأخرج
عبد بن حميد عن قتادة في حديث طويل / ألا خلا
يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين قال صلوات
كلمة خلعة عداوة **عليها** أهلها يوم القيامة
الأخلة المتقين لكن أحد الصديقين حيث تاب
فجبت ثوابه ما قبلها ولا تضرة تلك الصدقة
ولما نفع من انتفاع العاصي بحجة الدين
دنيا وأخرى إما في الدنيا فإن يوفق للتوبة

بوعظه

بوعظه ونهيه / وبركة دعائه وإما في الآخرة
فيشفاعته فيه **وأما السؤال عن قول شخص آخر**
أن مات قبل قرأتك كذا كذا فمات ولم يعرف
بالقرأة فهل يقشوش منه الميت ويصوبه عليه
حقنا الجواب بأن هذا وعد لا يلزم الوفا به
خصوصا على قول من يقول ثواب القرأة للقاري
لكن يستحب للقاري الوفا بما وعد به من القرأة
والدعاء بعده بوصول ثواب ذلك للميت **وأما**
السؤال عن صلاة من لم يبلغ هل يرفع له بها درجات
فالجواب نعم فقد قال الإمام النووي في شرح صحيح
مسلم في الحديث الذي فيه / امرأة رفعت صبيها
للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت / هذا حج قال نعم
ولكن اجزيه حجة للشاؤم لك وأحمد رحمهم الله
وجماهير العلماء أن حج الصبي يتعقد صحيحا وثابا
عليه وإن كان لا يجزيه عن حجة الإسلام بل يقع
تطوعا وهذا الحديث صدح فيه انتهى فكما
يثاب على الحج يثاب على الصلاة وترفع له بها
الدرجات فإن الصبي ثابت في حقه خطاب النبوة
على المصطفى من هذا هب العلماء أنه ما مور بالصلاة

من جهة الشارع امر ندب مثاب عليها قال السبكي
وأما السؤال عن زال عقله مجنون أو جذب
تعلق به حق إدمي قبل ذلك هل يسامح ويسقط
عنه بذلك فالجواب إنه لا يسقط عنه ذلك بل هو
الآن في هذه الحالة يضمن ما يتلفه لأن خطاب الوضع
متعلق به كما اتفق عليه الفقهاء من ضمانه للمتلفات
واروث الجنایات ونحوها فليس بمنزلة البهيمة
التي لم يتعلق بها حكم البتة **وأما السؤال عن**
أموال اليتامي وهل للمعلم لهم أن يأكل أجره
منها فالجواب أن الولي إن قدر له ما يأكل وجعل
ذلك من جملة أجرته على التعليم وكان أجره
المثل فأقل فيجوز له ذلك لأن أجره معلوم
اليتيم الواجبات والقراء والآداب من ماله
لأن ذلك يستغرم معه وينتفع به **وأما السؤال**
عن أكل شركاء اليتامي في الزرع وغير شركائهم
من مالهم ضيافة وعن التصديق منها وعن
استعمال دوابهم وعن أكل الضيوف والنذر
منها إذا كان عادة آبايهم وكان كل ذلك مع
عدم وجود وصي شرعي وهل إذا وقع شيء من

ذلك

١٩
ذلك يكون كبيرة **فالجواب** إن أكل أموال اليتامي
من شركائهم أو غيرهم لا يجوز وكذلك أكل طعام
الضيوف منها أو النذر بين سواها كانوا أصدقاء
آبايهم أم لا لا يجوز ولو كان ذلك عادة آبايهم
ومثل ذلك التصديق ولو عن آبايهم من الأيتام
أو غيرهم وكذلك الاقتراض منه لا يجوز ولا فرق
في عدم جواز ما تقدم أكله بين وجود الوصي
الشروع وعدمه **وأما** اقتراض الوصي مال اليتيم
فلا يجوز إلا للضرورة كسفر أو نهب بشرط
المعروف في كتب الفقه ولا يجوز استعمال دوابهم
وركوبها بغیر اجارة من ولي عليهم وإذا استعمل
أو ركب بغیر ذلك لم يمد أجره مثلها **مسألة**
الاستعمال أو الركوب وإذا علم الأخذ أو الأكل
لا أموال اليتامي ضيافة أو صدقة أو غير ذلك
أو المستعمل لدوابهم بغیر ما ذكرنا ذلك لليتامي
يكون مرتكباً كبيرة ويتناوله وعيد قول الله
تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً
إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً
أعاذنا الله والناظرين في هذه الأجوبة

من ذلك، وسلكت بنا وبهم احسن المسالك
ووقانا واياهم الوقوع في المهالك / امين
هذا ما تيسر تسطيره من هذه الاجوبة
المفيدة على تلك الاسئلة العديدة من قبض
فضل الله العظيم وفوق كل ذي علم عليم
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب **قال** ذلك وكنته العبد المحتاج
لعناية المولى المعطي محمد نجم الدين بن احمد
الفيضي الشافعي خادماً الحديث الشريف النبوي
غفر الله له ذنوبه وسقط في الدارين عيوبه
حامداً لله على نعمه، ومصلحاً على تلبيه سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه ومسلماً، ومفوضاً اموره
لديده ومسلماً **قال** ونجز تلبيهما من خط
مولانا تلميذ سيدنا ومولانا الشيخ العمدة المؤلف
المذكور رحمه الله تعالى يوم الاحد من شهر رجب
الغرد من شهر ربيع اربع وسبعين وتسعمائة
احسن الله تقضيهما وبارك فيما بقي من
ايامه اوليا اليها، وانا لنا الخيرات فيها
وفيما يليها امين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى

اله وصحبه

وسلم
احمد
ابن

